الوشم في الشعر الجاهلي دراسة في ضوء الواقع الإجتماعي

المدرس الدكتور
هناء عباس عليوي كشكول
جامعة الكوفة - كلية الآداب

ملخص البحث

- كشفت الدراسة البحثية في أصول نشأة الوشم في عمقها التأريخي النقاب عن ظهور هذه الظاهرة في الديانات الطوطمية ، فكان يعتقد أن خروج الدم في أثناء عملية النقش يجعل صورة الطوطم تمتزج امتزاجاً روحياً ومادياً بطوطمه ، فيكون هو والطوطم الموسوم به مشتركين بصفات واحدة .
- ويستعمل الوشم لأغراض الزينة أو لمعالجة بعض الأورام والآلام ، وله علاقة بأفكار السحر ، وتساعد علامات الوشم على تعريف الشخص وانتسابه إلى طائفة معينة أو قبيلة بعينها .
- والوشم هو رسم شكل معين ينقش على جزء من أديم جسم الإنسان بوخزة الإبرة وذر عليه صبغة لون معين ، لتتفاعل مع الدم المنبجس من وخز الإبرة تاركاً أثراً ثابتاً لا يتغير على الجلد ، والوشم المنقوش هو جزء من عملية الوشم وليس الوشم نفسه.
- وقد أكد شعراء ما قبل الإسلام على الوشم في أجزاء الجسم ومنها اليد والكف والرسغ والمعصم والذراع ، وعزفوا عن ذكره في باقي أجزاء الجسم مثل : الصدر والنحر والبطن والسرة والفخذ والساق والحجل والقدم ، ويبدو أن تركيز الشعراء على الأجزاء المذكورة آنفاً من جسم الإنسان ، يعود إلى أنها ظاهرة مكشوفة لعيون الناظرين ، اما الأجزاء التي لم يذكروها في أشعارهم فهي مخفية غير ظاهرة لعيون الناظرين ؛ لأنها مغطاة بالملابس ؛ ولهذا عزف الشعراء عن ذكرها .

المقدمة

استطاع الوشم أن يحلق في أثير الفكر الانساني ليوسم الجلد البشري بعلامة صامدة على مر التأريخ ، وهو نتاج انساني بزغ من نفوس البشر ؛ ليمس قلوبهم وافئدتهم

جميعاً ، ولهذا فهو عالمي بوصفه ظاهرة في عادات وتقاليد الشعوب ، ومظهراً من مظاهر التزين والتجمل ، وله وشيجة كبيرة بالطقوس الدينية القديمة ، وعلاج شافٍ للأمراض والأورام ، وله اغراض أخرى.

ودعت الحاجة العلمية الماسة لدراسة ظاهرة الوشم لأسباب منها ، أولاً: عدم وجود دراسة علمية مستفيضة تُعنى بالدراسة الأدبية ، اما الدراسات التي عثرنا عليها في التراث الشعبي ، فلم تطرق الجانب الأدبي واكتفت بما يعنيها بالحديث عن الوشم بوصفه ظاهرة تراثية فلكلورية شعبية، ثانياً: على الرغم من انتشار ظاهرة الوشم عند الشباب بشكل واسع في العالم ، فقد فقد جاذبيته واستعيض بدلاً منه في الوقت الحاضر بأنواع الزينة الحديثة ومنها ، مواد التجميل المتنوعة ، والتحلي بالحلي الذهبية والاصطناعية ، وارتداء الملابس المبهرجة وغير ذلك ؛ ولهذا سنبحث عن طبيعة الوشم وغرضه ودلالته في اللغة والاصطلاح ومواضعه في الجسم ومعالجة الشعراء له في أشعارهم .

اعتمدت الدراسة على عملية استقصاء الظاهرة في دواوين شعراء ما قبل الإسلام والشعراء المخضرمين الذين عاشوا شطراً من حياتهم في الجاهلية والإسلام ، بيد أننا استبعدنا قصائدهم التي قيلت في الإسلام ؛ لأنها ليست من وكد البحث ؛ ولهذا ظفرنا بالنزر القليل من المادة المتحصلة في دواوين الشعراء ، فهي بين الشاهد الواحد والثلاثة ، وبعض الدواوين تخلو من ذكر الظاهرة تماماً أمثال : ديوان المهلهل ، وديوان عمرو بن قميئة ، وديوان قيس بن الخطيم، وديوان شعر الحادرة ، وشعر عمرو بن شأس الأسدي ، وديوان دريد بن الصّمة الجشمي ، وديوان الأفوه الأودي ، وديوان المسيب بن علس ، وشعر النمر بن تولب ، وديوان أبي قيس صيفي بن الأسلت الأوسي ، وهذا أمر طبيعي في الشعر يرجع إلى تجربة الشاعر الذي هو في صدد الحديث عنها .

واجتهدتُ أن تكون الدراسة البحثية في شعر شعراء ما قبل الإسلام في ضوء الواقع الاجتماعي ؛ لذلك ختمت البحث بتحذير صحي وتوصية للشباب الذين يقبلون على عمل رسوم الوشم في أجسادهم . نسأل الله السداد في القول والعمل ..

توطئة : الوشم في بعده التأريخي

كشفت الدراسة البحثية في أصول نشأة الوشم في عمقها التأريخي النقاب عن ظهور هذه الظاهرة في الديانات الطوطمية وهي أقدم العبادات التي عرفتها المجتمعات البشرية في تأريخها القديم وتتلخص هذه العبادة في ان لكل مجموعة بشرية معبوداً خاصاً بها يسمى بلغة الهنود الحُمر طوطم TOTEM والطوطم كائن قد يكون حياً أو غير حي ، ولكنه في الغالب اما ان يكون حيواناً أو نباتاً ، والطواطم الحيوانية أكثر عدداً وأوسع انتشاراً من الطواطم النباتية ، وقليل من الطواطم ما يتمثل في جماد أو أحد مظاهر الطبيعة ، وأفراد المجتمعات والعشائر الطوطمية كانوا يعتقدون بأن طوطمهم هو سلفهم الأول ؛ ولهذا يكونون هم والطوطم من طبيعة واحدة ، فالعشيرة التي تتخذ الغزال طوطماً لها يلقب كل فرد من أفرادها باسم الغزال ، ويعتقد كل واحد منهم أنّه أحد أفراد هذه الفصيلة الحيوانية (١) ، وبذلك تتميز كل عشيرة طوطمية برمزها وما يتصل بها ، فيثبت الرمز الطوطمي في ملابسهم وأغطية رؤوسهم وينقش في أديم أجسامهم (٢) علامة موسومة بهم ليميّزهم عن غيرهم من العشائر والأقوام .

وفي الوقت الحاضر نجد آثار هذه الرموز الطوطمية في دول العالم ، فمن الدول التي اتخذت الحيوان رمزاً لها روسيا ، فقد جعلت الدُّب رمزاً لها ، وجعلت فرنسا الديك رمزاً لها (٣) . ومن الدول التي جعلت من المزروعات رمزاً لها لبنان فقد اتخذت شجرة الأرز رمزاً لدولتها ، ومن الدول التي جعلت من الجماد رمزاً لها بريطانيا فقد اتخذت التاج رمزاً لدولتها ، لتكون علامة موسومة باسم الدولة تعرف من خلالها ؛ ولتتميز من غيرها من دول العالم بها .

وفي هذا الأساس كانت تطبع صورة الطوطم على جسم الإنسان المراد امتزاجه بطوطمه وتنقش ، وكان يُعتقد أنّ خروج الدم في اثناء عملية النقش يجعل صورة الطوطم تمتزج امتزاجاً روحياً ومادياً بطوطمه ، فيكون هو والطوطم الموسم به مشتركين بصفات واحدة (٤) ، ومن هذه الأصول نشأت عادة الوشم .

وعند الولوج في البعد التأريخي لظاهرة الوشم يتبين من الروايات أنّ النبي (داود عليه السلام ، نقش خطيئته في كفه لئلا ينساها فكان كلما نظرها بكى) (٥) ، والنقش يعني

الوشم الدائم الثابت الموسوم في كفه ، فكأنه كلما رفع يده إلى طعام أو شراب أو حاجة تَذَكَرَ خطيئته فذرفت عيناه بالدموع وفاضت نفسه بالبكاء .

ويمكن الاستدلال على ظاهرة الوشم في العمق التأريخي للإنسان من الكشوفات والتحريات الأثرية في العراق في موقعي حسونه وتل الصوان إذ عُثر على (بقايا جرار فخارية من أواخر الألف السادس قبل الميلاد ، عليها رسوم نسائية على وجناتها أنواع مختلفة من الوشم)(٦) موسومات به ، وهذا يعني ان الوشم كان من العادات والتقاليد شائعة الاستعمال في الجزء الظاهر من جسد المرأة وهو الوجه ، ويبدو أنّ الوشم في الوجنات البارزة للعيان تصد عين الحسد وتطرد الشر ، ولاسيما وان لون الوشم يكون ازرقاً ، ومن المعروف في اعتقاد عامة الناس ان اللون الأزرق يدفع الحسد ويطرد الشر .

والنساء السومريات (اتخذن الوشم زينة لهن في الألف الخامس قبل الميلاد في وادي الرافدين حيث وجدت بعض التماثيل ملونة الأجزاء ببعض الصبغات) (٧) ، وهذا يعني أن المرأة السومرية في وادي الرافدين لا تقتصر على وشم الوجه فحسب ، وإنما توشم أجزاء أخرى من جسدها وهي مواضع الزينة ، بيد أنّ سياق النص لم يصرح بها.

وعرف الوشم عند المصريين القدامى في أيام الإمبراطورية المتوسطة في الالف الثاني قبل الميلاد ، فقد وجدت اطراف المومياء موشمة لغرض الزينة (٨) ، وأنصبت عملية الوشم الموسومة بها اطراف المرأة المصرية : اليدين والقدمين ؛ وذلك لكونهما من الأجزاء الظاهرة من الجسم ، زد على ان المصريين عرفوا الوشم ومارسوه في ظل دياناتهم القديمة التي تؤمن بحياة الخلود بعد الموت ، وربطوه في حياتهم المعاشة ، واتخذوا من رسومه وسائل للتجمل .

وقد وجدت آثارٌ للوشم في موميات لراقصات فرعونيات ، ولوحظ ان الأجزاء الموسومة من أجسامهن تطابق مكان الحلي (٩) ، وهذا يفسر ان زينة الوشم هو تعويض عن زينة الحلي ولا يراد به الاستغناء عنه ، وإنما يوضع الوشم لزيادة حُسن المرأة وجمالها وفتنتها وقت ذاك . وهذا يعلل عزوف النساء في الوقت الحاضر عن الوشم لتوافر مواد الزينة الحديثة ، ولانه بات تقليداً بدائياً متأخراً لا يروق لكثير من النساء .

وأومأت بعض التحريات إلى وجود الوشم في مواضع متباينة من جسم المرأة مصرحاً بها، (فقد وجدت الحفريات في مصر القديمة في الدير البحري على بعض المومياءات الموشومة في مناطق مختلفة من الجسد ، وبخاصة في الصدر والذراعين والبطن والفخذين والساقين والقدمين) (١٠) .

وتفصح الكشوفات الأثرية في التأريخ القديم التي ذكرناها آنفاً عن مكانة الوشم بين الناس متأثراً بمعتقداتهم الدينية والاجتماعية الذي ظل محتفظاً بوجوده طوال مراحل حياتهم التأريخية إلى يومنا هذا .

ويستعمل الوشم لاغراض عديدة أهمها - مما له علاقة بمعالجة البحث – الزينة ، فهو حلية ثابتة تزين الجسم على وفق اختيار الشخص الراغب بحسب الشكل والموضع في اماكن مختلفة من أجزاء الجسم منها الوجه والحاجبين أو ما بينها ، والرقبة والصدر والنهدين والبطن والسرة والفخذ والساق والقدم والكف والساعد والأصابع والعضد ، وقد يشترك الرجل مع المرأة في بعض المواضع ومنها اليد : الكف والعضد والساعد وغيرها (١١) .

ويستعمل الوشم لمعالجة بعض الأورام والآلام في الجسم ومنها : علاج البياض المعروف (بالثآليل) فيوشم بسبع نقاط في الجهة الداخلية من العضد ، أو يوشم الصدغين لمعالجة وجع الرأس (١٢) ، ويستعمل علاج لوجع المفاصل ولإخراج الدم الفاسد ، ولاسيما الوشم الذي يكون في الذراع (١٣) .

وللوشم علاقة بأفكار السحر فمثلاً نقطة من الوشم على الجبين أو الخد تحمي المرأة من العين الشريرة (١٤) ، ويستعمل الوشم عند بعض النساء لجلب الخير لهن ويكون في مناطق معينة منها : باطن الكف اليمنى ؛ وذلك لغرض السيطرة على الآخرين ولاسيما الزوج ، ويوشم طرف اللسان ؛ ليزيل عقد اللسان ويساعد على الفصاحة ؛ ولكي يكون كلام المرأة مسموعاً عند زوجها(١٥) .

وتساعد علامات الوشم على تعريف الشخص وانتسابه إلى طائفة أو قبيلة ؛ لأنّها تدل على رمز معين لها ، وفي الوقت الحاضر يستعمل عدد من الناس الوشم على شكل أسماء ، يوشم اسم الشخص واسم القرية ليكونا أداة تعريف ثابتة للموشوم (١٦) ، وكان الجنود في زمن نابليون بونابرت يوشمون أذرعهم ؛ وذلك بتدوين أسمائهم

وأماكنهم حتى يهتدى إلى ذويهم في حال الوفاة التي كثيراً ما تحدث في زمن الحرب (١٧) .

وبعد هذه الإضاءة نتسأل : ما المقصود بظاهرة الوشم ؟ وكيف تتم عملية الوشم ؟ وما فائدته ؟ وكيف استثمر شعراءُ ما قبل الإسلام هذه الظاهرة في أشعارهم ؟ وما دلالته الحقيقية والمجازية في أشعارهم ؟ البحث كفيل بأن يكشف النقاب عن هذه الأسئلة في أثناء معالجته للموضوع .

الوشم في اللغة والاصطلاح

يدلُّ الوشم (على تأثيرٍ في شيءٍ تزييناً له . منه وَشْمُ اليّد إذا نُقِشَت وغُرِزتْ)(١٨).

ويومئ سياق النص ان الغرض من الوشم هو التزين والتجمل ، فهو لون من ألوان الزينة عند المرأة والرجل على السواء ، لزيادة الحُسن والجمال فيهما ، ويكون الوشم في أجزاء الجسم بحسب رغبة الموشوم وقت ذاك .

ومن المفيد الوقوف على أسرار المصطلحات الواردة في التعريف اللغوي للوشم التي هي من نتاج عملية الوشم وهي : الأثر (الرسم) والنقش والغرز ؛ لإزالة النقاب عن إشكالية الاستعمال الاصطلاحي لكل واحدة منهنَّ .

فالمراد بالوشم لفظ يدل (على تأثير في شيءٍ) أي ان يترك علامة ثابتة في الجسم ، ففي المرحلة الأولى من عملية الوشم ، تبدأ بتثبيت الرسوم أو الخطوط أو الزخارف على الجسم .

وتبرز صورة الرسم والزخرفة في شعر طرفة بن العبد وهو يشبه ديار الاحبة الخالية التي لم يبقَ منها سوى الرسوم التي تماثل السيف اليماني الموشى بالنقوش المزخرفة ، فقال :

(من الطويل)

أتْعرِفُ رسمَ الدارِ قَفْراً منازِلُهْ كجَفْن اليمانِ زَخرفَ الوشيَ ماثلُهْ (١٩)

ومن مرادفات الزخرفة النمنمة ، فقد شبه حاتم الطائي الآثار الدارسة ، والحوض المتهدم التي تتجمع مياه المطر فيه بخط الكتابة على الجلد الذي يكتب فيه كتاباً منمنماً أي مزيناً ومزخرفاً ومنقوشاً ، فقال :

(من الطويل)

أتعـرف أطْـلاَلاً ونُؤيـاً مُهَدَّمَـا كَخَطّكَ فِي رِقّ كِتَابـاَ مُنَمْنَمَـا (٢٠)

ويرد في شعر حسان بن ثابت من شعره في الجاهلية وصف لثياب الظعائن ، فعندما مددنّ اعناقهنّ الشبيهة باعناق الظباء ظهرت أطراف ثيابهن اليمنية الموشاة المنقوشة والمزخرفة المنمنة ، فقال :

(من الطويل)

عَسَجْنَ بأعناقِ الظِّبَـاءِ وَأَبْـرَزَتْ حَوَاشِي بُرُودِ الْقِطرِ وَشْياً مُنمْنَما (٢١)

وبعد المرحلة الأولى من عملية الوشم وهو تثبيت الرسوم والزخرفة تتبعها المرحلة الثانية وهي عمل النقش ويراد بمصطلح النقش في دلالاته اللغوية استخراج (شيء واستيعابه حتّى لا يُترك منه شيء) (٢٢) ، ونعني بذلك استخراج الدم ، ويتخذ لفظ النقش مدلولاً فضائياً واسعاً في الاستعمال الاصطلاحي يراد به الدق أو النقر على تلك النقاط والاحروف والرموز والخطوط والزخارف والصور المرسومة باعتناء على سطح جلد الإنسان تاركة فيه اثراً من جراء عملية استخراج الدم ومعالجته بذر مادة دخان الشحم أو الكحل .

وقد ورد لفظ النقش مرادفاً للفظ الزخرف في قول كعب بن زهير وهو يصور الرّحل المنقوش كنقش الدنانير في قوله :

(من الطويل)

تركتُ به من آخر اللّيل مَوْضِعي لَدَيْهِ ومُلْقَايَ النَّقِيشَ المُسَمَّرا (٢٣)

ويرادف لفظ النقش لفظ الرقش أي زينة الوشم ، فقد صوّر طرفة بن العبد بقايا آثار الديار بزينة الوشم ، فقال :

(من المديد)

أشَجَـــاكَ الرَّبْـــعُ أمْ قِدَمُـــهْ أمْ رَمَـــادٌ دارِسٌ حُـمَـمُـــهْ

كـسُـطُـــورِ الـــرَّقّ رَقَّشَـــهُ بالضّـحى مُرَقّـــشٌ يَشِمُـــهْ (٢٤)

وبهذا فمصطلح النقش يقترب من مصطلح الوشم في الدلالة اللغوية ويختلف في الدلالة الاصطلاحية ؛ وذلك لأن النقش لا يستعمل الا في الحائط والجدران والسقوف والحجارة والخشب وفص الختم إلى غير ذلك .

واستكمالاً لعملية الوشم في المرحلة الثانية عن طريق النقش أو الغرز تقوم المرأة بغرز (ظهر كفّها ومِعْصَمَها بإبرةٍ أو بمسلَّة حتّى تُؤثر فيه ، ثم تَحْشوه بالكُحل أو النّيل أو بالنَّؤُور ، والنَّؤُورُ دخانُ الشحم ، فَيَزْرَقُّ أثره أو يَخْضَرُّ) (٢٥) ، وأثر اللون الأخضر أو الأزرق على ظهر الكف والمعصم ، إنما هو من نتاج مزج مادة الكحل مع الدم الخارج من الجلد ، وأوما زهير بن أبي سلمى إلى عملية النقش والغرز المتكرر إلى حين انبجاس الدم تحملها دلالة الفعل (تُرجِّعُ) وهي التردد والتكرار مرة من بعد أخرى حتى يثبت في عروق معصم يد الفتاه ، فقال :

(من الوافر)

يَلُحْنَ كأنّهنّ يدا فتاةٍ تُرَجِّعُ في معاصِمِها الوُشُومُ (٢٦)

ويصور لبيد بن ربيعة العامري عملية الوشم في سياق الحديث عن طلل حبيبته ، فقد كشفت السيول الأطلال بعد اندراسها ، كأنها ترديد الغرز المتكرر على نقش الوشم ثم ذرت الواشمة النؤور فوقه لكي يثبت فيظهر مثلما تظهر السيول الإطلال إلى ما كانت عليه (٢٧) ، وقد منح لبيدُ الصورة الفنية ترابطاً في تداخل مظاهر الإبداع والتقنية والصبر والانتظار والألم الذي نتلمسه من أحساس الفتاة الموشومة التي أبدعها وعمل الواشمة في قوله :

(من الكامل)

أوْ رَجْعُ واشِمةٍ أُسِفَّ نَؤورُهَا كِفَفاً تعرَّضَ فَوْقَهنَّ وِشَامُهَا (٢٨)

ولابُد أن يكون الوشام أو الوشامة على مستوى عالٍ من التدريب على هذا الفن ، فهما بخلاف غيرهم من الفنانين أمثال الرسامين والنحاتين الذين بإمكانهما أجراء التدريب على الورق أو الحجر ، بيد ان الوشام لا يمكنه ان يتدرب على جلد الإنسان ، وإنما يجب عليه قبل وشم زبائنه ان يكون خبيراً بفنه ، ولا يكفي ان يكون ملماً بالرسوم التقليدية ، وإنما عليه ان ينمي قابلياته الشخصية ؛ لكي يخلق نمطاً جديداً ، ولهذا يفضل البعض فناناً معيناً على غيره من الفنانين في هذا المجال ، لان زينة الوشم باقية بقاء الإنسان غير قابلة للتغيير والتبديل (٢٩) ، ولذلك يرى حسان بن ثابت بأن قصائده التي يهجو بها بني الحماش – وهو ربيعةُ بن كعب بن الحارث بن كعب المجاشعي – قلائد تبقى على مر الأزمنة لا تتبدل ولا تتغير كزينة الوشم الثابت غير قابل للتغيير فقال :

(من الكامل)

وَلَتُعرَفَـــنَّ قَلائِـــــدِي بِرِقابِكُـــمْ كالوَشْمِ لاَ تَبْلَى عَلَى الْحَدَثَـانِ (٣٠)

ويطلق لفظ الوشم مجازاً على ما يأتي : يقال (أوشمت الأرضُ : ظهر نباتها كالوَشْم ، وأوشمت الإبلُ : أصابت وشماً من المرعى ، وأوشمَ البرقُ : لمع لمعاً خفياً ، وما أصابتنا العا وَشمَةٌ : قطرةُ مطر ، وما عصيتك وشمةً : أدنى معصيةٍ) (٣١)

ومما تقدم يتبين أن الوشم في العرف الاصطلاحي هو رسم شيء معين ينقش على جزء من جسم الإنسان بوخز الإبرة وذر عليه صبغة لون معين تتفاعل مع الدم المنبجس من وخز الإبرة تاركاً أثراً ثابتاً لا يتغير على الجلد ، والرسم المنقوش هو جزء من عملية الوشم وليس الوشم نفسه .

والتحديد اللغوي للفظ الوشم يكشف عن الغاية منه وهو التزين في أطار فني عن طريق النقش بجزء من اديم جسم الإنسان وتحقيق الأثر فيه ؛ ليتطلع إلى معالم الجمال ، فتهفو النفس إليه، فإذا عُرض هذا النقش في مظهر زينة الوشم بمنظر حسن وصناعة متقنة كان كاللوحة الفنية المنسجمة الحسنة الصنع ، تظهر فيها براعة الفنان الوشام في تفجير إمكاناته وقابلياته الفنية .

ويمكن تلخيص مراحل عملية الوشم بالمخطط الآتي :

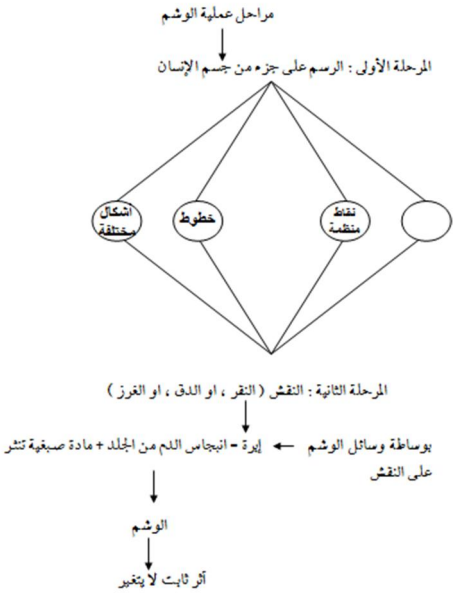

الوشم في شعر شعراء ما قبل الإسلام

تغنى الشعراء الجاهليون بالوشم بوصفه زينة تفتخر بها المرأة العربية وتتباهى بهذا الأثر الموسوم به بدنها ، ولاسيما اليد ، فمن أجزاء اليد التي رددها الشعراء : الأنامل والكف والمعصم، (الرسغ) والساق والذراع ، وهم يمنحون صورة الوشم الإطلاق تارة والتفصيل تارةً أخرى .

وكانوا كثيراً ما يرددون صورة الوشم المطلقة في تفاصيل مقدماتهم الطلية مصورين لها تصويراً دقيقاً لما بقي من معالم ورسوم أثارت شجون الشعراء ، مشبهين إياها بصورة الوشم ، فوصف لبيد بن ربيعة العامري طلل صاحبته خولة محدداً إياه تحديداً جغرافياً دقيقاً بين مواضع الرُّسيس وعاقل والانعمان وقادم وجبل الرجام ، فرسوم الديار الباقية توحي بالوشم ، فقال :

(من الكامل)

طَلَلَ لَخَوْلَةَ بالرُّسَيْسِ قديمُ فبعاقلٍ فالأنْعَمَيْنِ رُسُومُ

فكأنَّ مَعْرُوْفَ الدّيارِ بقادمٍ فَبُراقِ غَوْلٍ فالرّجَامِ وُشُومُ (٣٢)

وهذه صورة مطلقة لم يحدد فيها لبيدُ موضع الوشم في أي جزء من جسم الإنسان من الوجه والنحر والصدر والبطن والفخد والقدم واليد والذراع والزند والمعصم والكف إلى آخره ، ولنا ان نتخيل الوشم في أي موضع نشاء .

ومثل هذه الصورة يقدم زهير بن أبي سلمى لمعارف الديار الخالية مشبهاً رسومها المتبقية في موضع ذي الهضبات بصورة الوشم ، وهو يرثي هِرمَ بن سنان بن أبي حارثه المُرّيَّ : (من الكامل)

هاجَ الفُؤادَ معارِفُ الرَّسْمِ قَمْرٌ بذي الهَضباتِ كالوَشْمِ (٣٣)

فعدم طمس معالم آثار الديار مدعاة لشده الحزن لأهلها والحنين إليهم ، فكأن بقايا الرسم تماثل زينة الوشم ؛ لأن كليهما محببان إلى قلب الشاعر .

وصورة طلل الرباب تماثل الوشم في شعر المَخَبَل السَّعْدَيّ ، وهي أكثر انبلاجاً ووضوحاً من الصور المذكورة آنفا ، فقال : (من الكامل)

وأرى لها دَاراً بأغْدِرَةِ الـ سّيدَانِ لم يَدْرُسْ لها رَسْمُ

إلاَّ رَمـــــاداً هــامِـــــداً دَفَعـــتْ عنـــهُ الرِّيـــاحَ خَوَالِـــدٌ سُحُـــمُ
وَبَقِيَّـةَ النُّـــؤْيِ الـــذي رُفِـعَـــتْ أَعْـضـــادُهُ فَـثَـــوى لـــه جِـــذْمُ
فكـأنَّ مـــا أَبـقَـــى الـبَـــوارِحُ والـــ ـأَ مطارُ من عَرَصاتِهـا الوشْـــمُ (٣٤)

فما بقى من معالم الآثار سوى الرماد الذي حفظته الأثافي من أن تذره الرياح ، وبقية النؤي المتهدم من طول البلى ، فكأنما ما بقيت الرياح الشديدة والأمطار من رسوم ديار الرباب أشبه بالوشم ، فمعالم آثار الديار تضارع معالم أثر الوشم في نفس الشاعر، فالوشم هنا يدل على قسوة الدهر على الديار وعلى الخلود والجمال وتعلق الشاعر به

ويستفهم عدي بن زيد العبادي عن الديار التي عفي رسمها لطول عهدها ، فيراها خالية لا أنيس فيها سوى آيات من نؤي وأثافي (٣٥) ، وتحفل صورة طلله التي أبدعها خياله بصورة تمثيلية موحية ، فشبه (الأثافي) الأحجار السود التي ينصب عليها القدر بصورة ثلاث حمامات جاثيات، والصورة الكلية لأثار الوقود أضحت كالوشم ، فقال :

(من الرمل)

وَثَـــلاثٍ كَالْحَمَـامَـــاتِ بهـــا عِنْدَ مَجْثَاهُنَّ تَوْشِيـــمُ الفَحَـــمْ (٣٦)

فصور الوشم التي ذكرها الشعراء جميعهم صورة مطلقة لم تعطِ تفصيلاً عنه ، ولم تحفل بماهيته وشكله من علامة أو نقطة أو خطوط أو زخرفة أو زوايا أو أشكال معينة إلى غير ذلك ، وهذا الإطلاق في ذكر لفظ الوشم من دون تحديد له في أي موضع يكون من جسم الإنسان تابع إلى تجربة الشاعر الذي هو في في صدد الحديث عنها فتجربته الشعرية قد لا تستوعب تفصيلاً أكثر من هذا اللفظ ، ولنا ان نتخيل صورة الوشم انى شئنا وكيفما يكون .

بيد أننا لا نعدم من أن نجد الشعراء في مواضع أخرى من أشعارهم فصحوا عن الوشم الظاهر لعين الناظر وإلى عملية الوشم ، التي هي عند النساء والرجال على السواء .

اولاً : الوشم في النساء

ونبدأ بالوشم في ظاهر الكف إلى الساعد أو الذراع ، ففي العصر الجاهلي تفننت العروس قبل زواجها في نقش أطراف يدها ورسغها الذي يشمل الكف بالألوان من

الرسوم الجميلة مأخوذة بسمة الوشم ، فيطالعنا عنترة بن شداد في سياق حديثه عن آثار عبلة ، فرسوم الديار تماثل الوشم في كف العروس قبل ان تُهدى إلى زوجها ، فقال :

(من الوافر)

ألا يـــا دارَ عـبـلـــةَ بـالـطّـــويّ كرجعِ الوشمِ في كفّ الـهـديّ (٣٧)

وخص عنترة بوشم العروس من دون غيرها من النساء لا للتجميل فحسب ، وانما للاعتقاد بأنَّ الوشم في باطن اليد اليمنى يجلب لها الخير والسعادة ، ولغرض التأثير على زوجها (٣٨) ، وتوشم العروس لغرض طرد السحر والعين الخبيثة التي قد تؤذيها وتعكر صفو حياتها الزوجية المقبلة .

ويوشم ساعد المرأة ببعض النقوش والزخارف لشد النظر إليها ولزيادة حسنها وجمالها ، ويتخيل الاعشى في خلده قد ضاجع حبيبته فاشتمل عليه ساعدها البضُّ الممتلئ بزينة الوشم فتوسده ، وقد بدا كأنه جلدٌ مزخرف منقوش ، فقال :

(من السريع)

تَـــرُدُّ مَعْطُـوفَ الضَّجِيـــعِ عَلَـى غَيْلٍ كَأَنَّ الْوَشْـمَ فِيـهِ خِـلَلْ (٣٩)

ويعتقد ان هذا النقش يزيد المحبة بين المرأة وحبيبها اذا توسد ذراعها اليمنى وشكل هذا الوشم مستطيل يمتد من المِرفق حتى الرسغ من جهة باطن الكف (٤٠) .

ثانياً : الوشم في الرجال .

شارك الرجل المرأة متأثراً بظاهرة جمال الوشم ولاسيما على اليد فقد شبه بن العبد لمعان آثار ديار خولة ووضوحها بلمعان النقش الموشوم في ظاهر اليد ، فقال

(من الطويل)

لِخَوْلَـةَ أَطْـلالٌ ببرقَـةِ ثَهْمَـدِ تَلوحُ كباقِي الوَشْمِ فِي ظاهِرِ اليَدِ(٤١)

ويعتقد أن الوشم في ظاهر الكف في معتقد الرجل رمز القوة (٤٢) ، فالوشم الذي يكون في اليد اليمنى يقوي عضلة اليد لمسك الرمح ورميه (٤٣) .

ومن اجزاء الكف الاصابع ، وتوشم بوصفها مظهراً من مظاهر الزينة ، وقد : ازدادت اشراقاً في شعر الاعشى وهو يمنحها تقنية فنية جديدة عندما يصف انامل ساقي

الخمر البضة الموشومة ، فكأن الخمرة الحمراء صبغت أنامله فتركت أثراً عليها يماثل دم الفصاد ، فقال :

(من الكامل)

بِمُوَشَّـــمٍ رَخْـــصِ البَنَـــانِ كَأَنَّمَـــا خُضِبَتْ أَنَاملُـه بِعِـرْقِ فِصَـــادِ (٤٤)

من المعروف ان المرأة تلجأ إلى وشم سلاميات اصابعها ، فتُوشِم كل سلامية إلى مكان الاظفر الذي يمنع من وجوده ، ولم نعثر على معلومة تفيد بان الرجل كان يوشم انامله ، ويحتمل أن الاعشى أراد أن يصف ساقي الخمر المتشبه بالمرأة الغانية بدلالة منحه صفائها ، فهو طري الانامل (رَخْصِ البَنَان) ، وكأن أنامله مخضبة (خَضِبَتْ أَنامِلُه) ؛ وما يعاضد رأينا أن الرجل الموصوف من العاملين في حانة الخمر ، ولهذا نحمل هذا النوع من الوشم للرجال المتشبهين بالنساء .

وخصَّ زهير بن أبي سلمى جزئية أخرى من اليد مزينة بالوشم وهي المعصم ، ففي معلقته وقف أمام معاهد أم أوفى يتأمل فيها وقد أخفيت معالم الدار وأصمتت عن الجواب ، وأمست الظباء والوحوش ذاهبة وآيبة ؛ لأنّ أهلها رحلوا منذُ زمن بعيد فلم يعرفها زهير ، وبعد ادامة النظر فيها فلم يبق ما يستدل عليها سوى الآثافي ومكان المراجل والقدور وبقية النؤي (٤٥) ، فقال في مطلع معلقته الذي شبه فيها آثار الديار بوشم يرجعه الواشم ويرددهَ حتى يثبت في عروق المعصم

(من الطويل)

ودارٌ لَهـــا بالـرَّقْمَتَـــينِ كَأَنَّهـــا مَراجعُ وَشْمٍ فِي نَواشِرِ مِعْصَـمِ (٤٦)

وتأكيداً لما قلناه آنفاً يعتقد رجال القبائل أنّ الوشم على الكف أو العضد أو المعصم أو الساعد أو الذراع من اليد اليمنى يضاعف من قدرة الرجل على حمل السلاح واستعماله واصابته الهدف ، وان معرفة الرجال وانتماءاتهم العشائرية تُعرف من وشوم ايديهم (٤٧) ، ولهذا اكد الشعراء على الوشم في اليد واجزائها اكثر من الاجزاء الأخرى في الجسم

ثالثاً : منظور آخر للوشم

رسم بشر بن أبي خازم صورة تمثيلية للوشم انفرد بها ، فقال : (من الوافر)

رَمـــادٌ بـــين أظـــآرٍ ثـــلاثٍ كما وُشِـمَ الرّوَاهِـشُ بالنـؤُورِ (٤٨)

ابدع خيال الشاعر في تصوير الاثافي : الاحجار التي يرتكز عليها القدر التي عبر عنها بثلاثٍ صورها بالأظار (الناقة) العاطفة على غير ولدها المرضعة له ، فتعطف الاثافي حول الرماد كتعطف الاظار حول الفصيل ، ثم شبة الصورة الكلية صورة الرسوم بصورة النقش الذي يراد به الوشم في عروق الذراع الذي هو نتاج عملية الوشم ليعالج بعد ذلك بدخان الشحم فيصبح مخضراً وكان الرجال والنساء في العصر الجاهلي يوشمون بالنوؤر (٤٩) .

ودأب شعراء (٥٠) ما قبل الاسلام في وصف الثور الوحشي الموشى بالسواد والبياض في جلده بأنه يماثل شكل الوشم ، ومنهم كعب بن زهير ، فقال :

(من الخفيف)

ذا وُشُـوم كَـــأنَّ جِلْـــدَ شـــواهُ في دَيَابيـجَ أوْ كُسِـــينَ نُمـــورَا (٥١)

نعت كعب بن زهير قوائم الثور الوحشي كأنها ذو وشوم ، ثم تفرع إلى تشبيه آخر وهو ان هذا الثور تلمع وشومه في قوائمه الاربع التي تشبه الديباج أو جلد النمور ، والجامع بين قوائم الثور والثياب الموشاة ، أو جلد النمور ، النقاط والخطوط كأنها موشومة تضارع الوشي .

ووصف لبيد بن ربيعة العامري البقرة الوحشية ذات القوائم السود كأنها موشمة ، فقال : (من الكامل)

أُدْمٌ مُوَشَمَـــةٌ وَجُـــونٌ خِلْـفَـــةً ومتى تَشأْ تَسْمَعْ عِـــرَارَ ظَلِيـمِ (٥٢)

وتطالعنا صورة مجازية نادرة للوشم في شعر لبيد بن ربيعة العامري وهو يرثي النعمان بن المنذر في سياق تبيان محاسنه المعنوية ، فقال : (من الطويل)

عَلَى ما تُرِيهِ الخَمرُ إذ جاش بَحـرُهُ وأوْشَمَ جَودٌ مِنْ نَداهُ وَوَابِـــلُ (٥٣)

اقترنت فضيله الكرم بالفقيد ، فكنى الشاعر عن عطاء النعمان بالبحر الجياش الذي المع جوده من نداه ، فبدأ وظهر وأبان ، فعطاء النعمان بن المنذر خالد بذكره مدى الدهر كأثر الوشم ، وقد أراد الشاعر ان يصور فداحة خسارة الناس بفقدهم اياه .

والوشم لا يكون الا زينة للإنسان ، أما ما وصف الشاعر الطفيل الغنوي ناقته التي تأبى الفحل بأنها غير موشومة ، أراد أنها لا تحتاج إلى كي لمعالجتها فهي سليمة صحيحة، فقال : (من الطويل)

تَسُوفُ الأوابي مَنْكِبَيْه كَأَنَّهَا عَذارَى قريشٍ غَيْرَ أنْ لَمْ تُوَشَّمِ (٥٤)

وفي المعنى نفسه وصف ثعلبة بن عمرو العبدي فرسه ، فقال :

(من الطويل)

وشوهاءَ لم تُوشَمْ يَدَاها ولم تَذلْ فَقاظَتْ وفيها بالوَلِيدِ تَقاذُفُ (٥٥)

اراد ان فرسه حسنة الخلق لم توشم يداها أي أنها لا تحتاج إلى الكي فهي غير مريضة ؛ ولذلك نعتها بالسرعة بدلالة لفظ (تقاذف) بمعنى آخر أنها حسنة سليمة ليس بها حاجة إلى الكي في علاجها .

النتائج

أهم ما توصلنا إليه في البحث من نتائج ما يأتي :

- للوشم مكانة بين الناس متأثرٌ بالأساطير والمعتقدات الدينية في المجتمعات البدائية في بلاد الرافدين ومعبودات المصريين القدامى ، وقد ظل محتفظا بوجوده في حياتهم الاجتماعية والدينية خلال العصور والمراحل التأريخية وبقى خالداً إلى يومنا هذا .
- يشترط في عملية الوشم اتقان الوشام عمله الفني ليبرز صورة الوشم في جسم الانسان اكثر ابداعاً وجمالاً وهو يظهر امكاناته ومقدراته الابداعيه ؛ لان الوشم اثراً باقياً ببقاء الانسان .
- ذكر شعراء ما قبل الاسلام الوشم في اجزاء جسم الانسان ومنها ، اليد والكف والرسغ والمعصم والذراع ، وعزفوا عن ذكره في باقي اجزاء الجسم مثل الصدر والنحر والبطن والسرة والفخذ والساق والحِجل والقدم ، ويبدو أن تركيز الشعراء على الاجزاء المذكورة آنفاً من جسم الانسان ؛ لأنها ظاهرة مكشوفة لعيون الناظرين ، أما الاجزاء التي لم يذكروها في اشعارهم فهي مخفية غير ظاهرة لعيون الناظرين ؛ لأنها مغطاة بالملابس ولهذا عزف الشعراء عن ذكرها .

تحذير وتوصيه

على الرغم من تعدد اغراض الوشم وبواعثه ما زال يحمل خصائص بدائية غير خليقة بالمجتمعات المتقدمة التي تواكب حركة العلم والتطور والتكالوجيا والحضارة ، لمضاره الصحية وخطر الإصابة بامراض التي تنتقل عن طريق الدم نتيجة استعمال أدوات وخزية تفتقر إلى التعقيم من غير الاكتراث إلى مخاطره ؛ ولذلك لابد من توعية أبناء المجتمع وتحذيرهم .

حرمت الديانات اليهودية والنصرانية والإسلامية التوشم تحريماً مطلقاً لأنه يعدُّ من العادات الوثنية . ودعت بعض الدول بعد ان شخصت اضراره إلى تحريمه (٥٦) ، ففي سنة ١٩٦٦ رفض الوشم بوصفه علاجاً للأمراض في مدينة نيويورك ، وذلك بسبب تلوث الأدوات المستعملة ونشرها مرض التهاب الكبد (٥٧) ، وتقدم مارتن مادون عام ١٩٦٩ بمشروع قانون بتحريم الوشم رسمياً في انكلترا ، واصدرت اللجنة الأوربية تقريراً نشرته بتاريخ ٢٠٠٣/٧/٢٧ من ان هواة الوشم يحقنون اجاسمهم بمواد كيمياوية سامة بسبب الجهل بماهية هذه المواد التي هي عبارة عن صبغات صناعية صُنعت في الأصل لاغراض طلاء السيارات أو احبار الكتابة . وأصدرت مجلة الصحة العراقية في عام ٢٠١٢ تحذيراً من وزارة الصحة حذرت الشباب من رسم الوشم على اجسامهم لأنه أحد اسباب الإصابه بمرض الايدز الذي يسبب انهيار مناعة الجسم وجعله معرضاً لأنواع الجراثيم والسرطان وامراض الكبد الفايروسي وامراض الدم ، موضحة ان هناك جهل كبير واستعمال عشوائي وقواعد صحيحة غير متبعة في عمليات رسم وتثبيت الوشم على الجسد الأمر الذي يسبب مخاطر كثيرة ، وقد تنتقل الامراض عن طريق الابرة الملوثة بفايروس الـ (HV15) المستعملة في عملية الوشم ، إذ سجلت حالتي وفاة بسبب الوشم في أوربا عام ٢٠٠٢ م (٥٨) .

بقي أن أقول ان ما دعاني لدراسة هذه الظاهر لحفظها وتسجيلها لانها تمثل جزءاً من تراثنا العربي الأصيل لعراقتها التأريخية ولقيمتها الفنية ، وعلينا ان نستلهم ما نراه مفيداً من موضوعاته ووسائل تنفيذه وتوظيفها في اعمال فنية جديدة في الرسم والنحت والزخرفة والنقش وغير ذلك .

هوامش البحث

(١) ينظر الطوطمية وشعر النساء : ٦٦ (بحث) .
(٢) ينظر الوشم في الفن الشعبي : ٣١ (بحث) .
(٣) ينظر م.ن : ٣١ .
(٤) ينظر م.ن : ٣٢ .
(٥) بدائع الزهور في وقائع الزهور : ١٦٦ ، وينظر لسان العرب : ٣١١/١٥ (وشم) .
(٦) الزينة في الشعر الجاهلي : ١٨٤-١٨٥ .
(٧) الوشم ووحدة الفولكلور العربي : ١٨٤ (بحث) .
(٨) ينظر م.ن : ١٨٤ .
(٩) الزينة في الشعر الجاهلي : ١٨٤ .
(١٠) ينظر الوشم دراسة ثقافية : ٥٣ (بحث) .
(١١) ينظر الوشم (ضياء العزاوي) : ٧٢-٧٣ . (بحث) اجتهد الباحث في تصاميم الوشم في مواضع من الجسم باشكال هندسية متنوعة . ينظر م.ن : ٧٧-٩٦ .
(١٢) ينظر الوشم (ضياء العزاوي) : ٧٤ . (بحث)
(١٣) ينظر الوشم عند الريفيات في الحلة : ٢٠ (بحث)
(١٤) ينظر الوشم دراسة ثقافية : ٥٤ . (بحث)
(١٥) ينظر الوشم (ضياء العزاوي) : ٧٥ . (بحث)
(١٦) ينظر الوشم دراسة ثقافية : ٥٣ . (بحث)
(١٧) ينظر الوشم عند الريفيات في الحلة : ١٧ . (بحث)
(١٨) مقاييس اللغة : ١١٣/٦ (وشم) .
(١٩) ديوان طرفة بن العبد : ٧٧ ، الجفن : الغمد ، اليماني : السيف المنسوب إلى اليمن ، ماثل الشيء : صانعه.
(٢٠) ديوان حاتم الطائي : ٨٠ ، الرق : الجلد الذي يكتب عليه .
(٢١) شرح ديوان حسان بن ثابت الانصاري : ٤٢٥ ، وينظر م.ن : ٤٤٩ .
(٢٢) مقاييس اللغة : ٤٧٠/٥ (نقش) .
(٢٣) شرح ديوان كعب بن زهير : ٩٤ ، المسمّر : الذي شدّ بالمسامير والبيت في شعر زهير بن أبي سلمى باختلاف رواية عجزه (فِراشي ومُلقايَ النقيشَ المُسَمَّرَا) ينظر شعر زهير بن أبي سلمى : ٢٤١ ، وينظر شرح المعلقات العشر : ١٧٥ معلقة الحارث بن حلزة اليشكري.

(٢٤) ديوان طرفة بن العبد : ٨٩-٩٠ ، يشم : ينقشه ويجعله كالوشم .
(٢٥) لسان العرب : ٣١١/١٥ (وشم) .
(٢٦) شعر زهير بن أبي سلمى : ١٤٨ .
(٢٧) ينظر ديوان لبيد بن ربيعة العامري : ١٣٧ .
(٢٨) م.ن : ١٣٨ ، الإسفاف : الذر ، ينظر ديوان امرئ القيس : ٢٧١ .
(٢٩) لا يُزال الوشم الا بفعل مواد معالجة له ومع ذلك يبقى أثر بقاياه في الجسم الموشوم ، ينظر الوشم ظاهرة جمالية في ريف الشرقاط : ١٢٠ . (بحث)
(٣٠) شرح ديوان حسان بن ثابت : ٤٨١ .
(٣١) أساس البلاغة : ٦٧٧ (وشم)
(٣٢) ديوان لبيد بن ربيعة العامري : ١٢٦ . القصيدة من شعره في الجاهلية .
(٣٣) شعر زهير بن أبي سلمى : ٢٧٢ ، ينظر ديوان بشر بن أبي خازم : ١٨٦ .
(٣٤) المفضليات : ١١٣-١١٤ الخوالد : البواقي عني بها الاثافي وهي الحجارة التي تنصب عليها القدر ، النؤي: الحاجز الذي يوضع حول البيت لئلا يدخله السيل ، البوارح : الرياح الشديدة .
(٣٥) ديوان عدي بن زيد العبادي : ٧٣ .
(٣٦) م.ن : ٧٣ الثلاث : يعني الاثافي التي تنصب عليها القدر ، توشيم الفحم : اراد بها آثار الوقود .
(٣٧) شرح ديوان عنترة بن شداد : ١٥٥ .
(٣٨) ينظر الوشم (ضياء العزاوي) : ٧٥ (بحث)
(٣٩) ديوان الاعشى الكبير : ٣٢٧ ، غيل : ساعد مملوء لحماً ، الخلل جمع خلة وهو الجلد المنقوش .
(٤٠) تهتم النساء الريفيات في شمال العراق في الوقت الحاضر بهذا النوع من الوشم الذي الذي يكون في الذراع اليمنى ويسمى (مخدة ابن العم) ينظر الوشم في ريف الشرقاط : ١٣٤ (بحث)
(٤١) ديوان طرفة بن العبد : ٢١ ، ، برقة ، ثمهد : اسمان لموضعين ، تلوح : تلمح .
(٤٢) ينظر الوشم (ضياء العزاوي) : ٧٥ (بحث)
(٤٣) ينظر الوشم ظاهرة جمالية في ريف الشرقاط : ١٣٧ . (بحث)
(٤٤) ديوان الاعشى الكبير : ١٧٩ .
(٤٥) ينظر شعر زهير ابن أبي سلمى : ٩-١٠ .

(٤٦) م.ن : ٩ ، الرقمتين احداهما قرب المدينة والأخرى قرب البصره ، وانما صارت بينهما حيثُ انتجعت ، النواشر : عصب الذراع . ومن المفيد ذكره ، لا يوجد في البيت الشعري ما يدّلُ على ان الوشم في مصعم المرأة من دون الرجل في الجاهلية ، ينظر م.ن : ١٠ .

(٤٧) ينظر الوشم ووحدة الفولكلور العربي : ١٨٨ . (بحث)

(٤٨) ديوان بشر بن أبي خازم : ٩٥ ، الرواهش : عصب وعروق في الذراع .

(٤٩) ينظر م.ن : ٩٥ .

(٥٠) ينظر ديوان النابغة الذبياني : ٦٥ ، ديوان عبيد بن الأبرص : ٩٩ ، المفضليات : ٣٩٩ قصيدة رقم ١٢٠ لعلقمه بن عبدة .

(٥١) شرح ديوان كعب بن زهير : ١١٧ ، نمور : ثيابٌ من صوفٍ مُسَبَّجةٌ وهو ثوب له كُمٌ صغير تلبسه المرأة في بيتها ، الديباج : نوع من الثياب سداه ولحمته من حرير .

(٥٢) ديوان لبيد بن ربيعة العامري : ١٦٢ ، أدم : الأبيض ، الجون : السود ، خِلفَة : مختلفة تذهب وتجيء ، العرار : صوت النعام .

(٥٣) م.ن : ١١٢ .

(٥٤) ديوان الطفيل الغنوي : ٧٧ ، تسوف : تشم ، الأورابي : التي تأبى الفحل ، ينظر ديوان حاتم الطائي :٨٣.

(٥٥) المفضليات : ٤٨١ القصيدة رقم ٧٤ ، التقاذف : التدافع في العدو .

(٥٦) ينظر تزين يسبب الأمراض وتقليد لا تحسب لاضراره : ٥٠ ، ٥٣ . (مقال)

(٥٧) ينظر الوشم في الطب الشعبي : ٢٥٥ (بحث) .

(٥٨) ينظر تزين يسبب الأمراض وتقليد لا تحسب لأضراره : ٥٣ (مقال)

قائمةالمصادر والمراجع

١- أساس البلاغة – الزمخشري (جار الله محمود بن عمر ت ٣٣٨ هـ) دار الفكر ، بيروت – لبنان ، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠م .

٢- بدائع الزهور في وقائع الدهور الحنفي (محمد بن احمد إياس) ط٤ ، دار الانوار ، بيروت – لبنان ، (د.ت)

٣- الزينة في الشعر الجاهلي – الدكتور يحيى الجبوري ، ط١ ، دار القلم ، الكويت ، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤م .

٤- ديوان الاعشى الكبير ، شرح وتعليق : الدكتور محمد محمد حسين ، دار النهضة ، بيروت ، ١٨٧٢م .

٥- ديوان الأفوه الأودي ، شرح وتحقيق : الدكتور محمد التونجي ، ط١ ، دار صادر ، بيروت – لبنان ، ١٩٩٨ م .
٦- ديوان امرئ القيس ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط٤ ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٤م .
٧- ديوان بشر بن أبي خازم الاسدي ، تحقيق : الدكتور عزة حسن ، ط٢ ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢م .
٨- ديوان حاتم الطائي ، شرح : الدكتور عمر فاروق الطبّاع ، دار القلم ، بيروت – لبنان،(د.ت).
٩- ديوان الحارث بن حلزة ، اعداد وتقديم : طلال حرب ، ط١ ، دار صادر ، بيروت – لبنان ، ١٩٩٦م .
١٠- ديوان دريد بن الصمة الجشمي ، قدم له : الدكتور شاكر الفحام ، جمع وتحقيق وشرح : محمد خير البقاعي ، دار البقاعي ، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١م .
١١- ديوان شعر الحادرة ، تحقيق : ناصر الدين الاسد ، دار صادر ، بيروت – لبنان ، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣م .
١٢- ديوان طرافة بن العبد ، شرح : الدكتور عمر فاروق الطبّاع ، دار القلم ، بيروت – لبنان ، (د.ت) .
١٣- ديوان الطفيل الغنوي ، تحقيق : محمد عبد القادر أحمد ، ط١ ، دار الكتاب الجديد ، ١٩٦٨م.
١٤- ديوان عبيد بن الابرص ، شرح : أشرف أحمد عدرة ، ط١ ، دار الكتاب العربي – بيروت ، ١٤١٤ هـ ١٩٩٤م .
١٥- ديوان عدي بن زيد العبادي ، تحقيق : محمد جبار المعيبد ، وزارة الثقافة والارشاد ضمن سلسلة كتب التراث ، شركة دار الجمهورية ، العراق – بغداد ، ١٩٦٥م .
١٦- ديوان عمرو بن قميئة ، تحقيق : حسن كامل الصّيرفي ، ضمن مجلة معهد المخطوطات العربية المجلد الحادي عشر ، ١٣٨٥ – ١٩٦٥م .

١٧- ديوان قيس بن الخطيم ، تحقيق : الدكتور إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب ، العاني ، العراق – بغداد ، (د.ت) .
١٨- ديوان أبي قيس صيفي بن الأسلت الأوسي ، دراسة وجمع وتحقيق : الدكتور حسن محمد باجودة ، دار التراث ، المحمدية ، القاهرة ، ١٩٧٣ م .

١٩- ديوان لبيد بن ربيعة العامري شرح : الدكتور عمر فاروق الطبّاع ، ط١ ، شركة دار الارقم بن أبي الأرقم، بيروت – لبنان ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م .
٢٠- ديوان المسيب بن علس ، جمع وتحقيق : عبد الرحمن محمد الوصيفي ، ط١ ، مكتبة الآداب، القاهرة ، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م .
٢١- ديوان المهلهل ، شرح وتحقيق : أنطوان محسن القوّال ، ط١ ، دار الجيل ، بيروت ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
٢٢- ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ضمن سلسلة ذخائر العرب ٥٢ ، ط٢ ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٥م .
٢٣- شرح ديوان حسان بن ثابت الانصاري ، ضبط : عبد الرحمن البرقوقي ، دار الاندلس ، بيروت ، ١٩٨٠م .
٢٤- شرح ديوان عمرو بن كلثوم التغلبي ، شرح وتحقيق : الدكتور رحاب عكاوي ، ط١ ، دار الفكر ، بيروت، ١٩٩٦ م .
٢٥- شرح ديوان عنترة بن شداد ، شرح وتعليق : عباس إبراهيم ، ط٢ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٨ م .
٢٦- شرح ديوان كعب بن زهير ، شرح وتحقيق : أنطوان القوّال ، ط١ ، دار الفكر العربي ، بيروت ، ٢٠٠٣م .
٢٧- شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها ، تصحيح : أحمد بن الأمين الشنقيطي ، دار الاندلس، بيروت ، (د.ت) .
٢٨- شعر زهير بن أبي سلمى ، تحقيق : الدكتور فخر الدين قباوة ، ط٣ ، دار الافاق الجديدة ، بيروت ، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠م .
٢٩- شعر النمر بن تولب ، تحقيق : الدكتور نوري حمودي القيسي ، المعارف ، العراق – بغداد ، ١٩٦٩م .
٣٠- لسان العرب – ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين بن مكرم ت/٧١١ هـ) ، تصحيح : أمين محمد بن الوهاب ، ومحمد الصادق العبيدي ، ط٣ ، دار احياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، (د.ت) .
٣١- المفضليات ، تحقيق وشرح : أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام محمد هارون ، ضمن ديوان العرب مجموعة من عيون الشعر رقم (١) ، ط٦ ، دار المعارف ، القاهرة ، (د.ت) .
٣٢- مقاييس اللغة – ابن فارس (أحمد بن فارس بن زكريا ت ٣٩٥ هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، مكتبة الاعلام الإسلامي ، قم ، ١٤٠٤ هـ .

الدوريات والمجلات

٣٣- تزين يسبب الأمراض وتقليد لا تحتسب لأضراره ، اعداد : مي الربيعي وبسام شبل ، مجلة الصحة ، وزارة الصحة العدد الثامن عشر ، السنة الخامسة ، الجمهورية العراقية ، بغداد ، ٢٠١٢م .

٣٤- الطوطمية وشَعْر النساء (بحث) الدكتور فوزي رشيد ، مجلة التراث الشعبي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، العدد الرابع ، بغداد ، ١٩٨٩ .

٣٥- الوشم – ضياء العزاوي ، مجلة التراث الشعبي ، وزارة الثقافة والاعلام ، العدد الرابع ، الجمهورية العراقية – بغداد ، ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م .

٣٦- الوشم دراسة ثقافية – ترجمة : دولة موسى ، مجلة التراث الشعبي ، العدد الحادي عشر ، وزارة الثقافة والاعلام ، دار الجاحظ ، جمهورية العراق – بغداد ، ١٩٧٩م .

٣٧- الوشم ظاهرة جمالية في ريف الشرقاط – محمد عجاج الجميلي ، مجلة التراث الشعبي ، العدد الخامس ، السنة السادسة ، وزارة الاعلام ، دار الحرية ، جمهورية العراق – بغداد ، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥م .

٣٨- الوشم عند الريفيات في الحلة – ناجح المعموري ، مجلة التراث الشعبي ، العدد الثاني السنة الثالثة ، وزارة الاعلام ، دار الحرية ، جمهورية العراق – بغداد ، ١٣٩١ هـ - ١٩٧١م .

٣٩- الوشم في الطب الشعبي – ليث الخفاف ، مجلة التراث الشعبي وزارة الثقافة والاعلام العددان التاسع والعاشر ، السنة الثانية عشرة ، دار الحرية ، الجمهورية العراقية – بغداد ، ١٩٨١م .

٤٠- الوشم في الفن الشعبي – سوسن عامر ، مجلة التراث الشعبي ، العدد التاسع ، السنة التاسعة، وزارة الثقافة والفنون ، دار الجاحظ ، جمهورية العراق – بغداد ، ١٩٧٨م .

٤١- الوشم ووحدة الفولكلور العربي – ليث الخفاف ، مجلة التراث الشعبي ، العدد العاشر ، السنة الحادية عشرة ، وزارة الثقافة والاعلام ، دار الجاحظ ، جمهورية العراق – بغداد ، ١٩٨٠م.